طلبتنا في الخارج

زاوية استحدثناها في صفحة شباب وجامعات من أجل تسليط الضوء على وضع طلبتنا الدارسين في خارج العراق، وإيصال معاناتهم إلى الجهات المعنيّة في الداخل

عراقيون في ألمانيا

□ بغداد / المدى

اليوم سنكون في ألمانيا، حيث مجموعة من طلبة العراق المبعوثين الى تلك الدولة ، بعد أن ضاقت بهم السبل قرروا الحديث عن مشاكلهم ؛ حيث يعانون الكثير من الصعوبات المالية والمعيشية والنفسية التي ترجع أسبابها الى الأسلوب المتبع في التعامل مع طلبة البعثات ، وان ما يعانونه – على حد وصف الطلاب – يؤثر سلباً في نفسية الطالب وما يقدمه من عطاء يعكس الوجه العلمي والثقافي للعراق الذي ذهبوا من اجل خدمته .

الطلبة العراقيون في ألمانيا يوضحون في حديثهم عن المشاكل التي يواجهونها قائلين : إن مخصصات طالب البعثة من أدوات وملابس وكتب ومؤتمرات علمية ونقل وغيرها، مما يتمتع به جميع طلبة البعثات في الدول الأخرى قطعت ما عدا الملابس بحجة تزويدها بوصولات وعند تقديم طلب لصرف باقي المخصصات تقوم الملحقية بوضع شروط روتينية وتعجيزية كطلب ثلاثة عروض من ثلاثة محال مختلفة وتوقيع تعهدات ما انزل الله بها من سلطان ،كتب تأييد من الجامعة و...و.. الخ، وعندما يكمل الطالب جميع المستمسكات تطلب جميعها وتطلب أيضا مستمسكات اخرى للتأكد من ان الجامعات لا تعطي الأدوات، علما ان الجامعات زودت الملحقية بهذه الكتب مسبقاً وبعد هذه المعاملة الطويلة لا تستحصل الموافقة كما ينبغي .وهكذا يوقع الطالب بين مطرقتين القرارات التعسفية التي تذكرنا بالعهد المقبور ومعاناة الشعب بين متطلبات الدراسة التي تحمّل الطالب من اجلها ما تحمّله من غربة ومشاق.

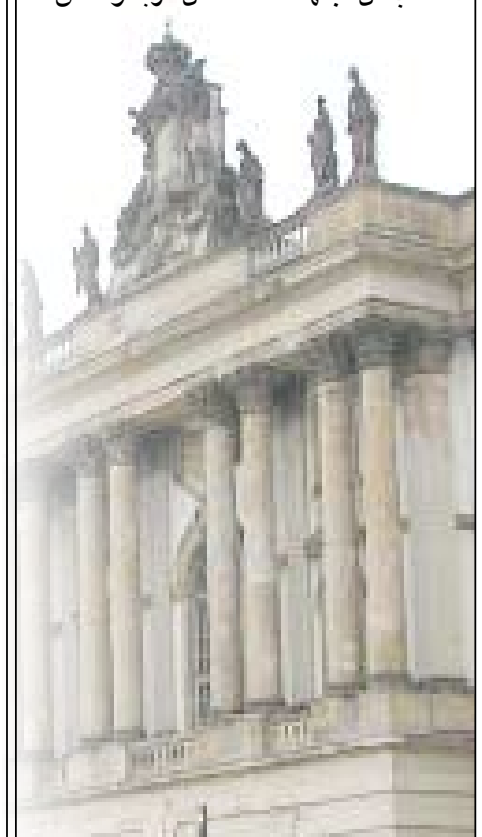

طلاب الجامعات .. ومشكلة الغياب المزمن

تكاليف النقل والزحامات أسباب تمنع الجامعي من الدوام

هدوء وسكون يعمّ المكان ...يجلس الأستاذ على كرسيه أمام اللوح الخشبي الأخضر. يبدو كمن يسرح الى البعيد لكنه يرنو إلى مدخل القاعة بانتظار حضور الطلاب. بعد دقائق طويلة، تطل طالبة، تحيي الأستاذ وتجلس قبالته وينتظر الاثنان اكتمال النصاب. هذا المشهد في إحدى الكليات في بغداد ... انتهى الأمر بإلغاء المحاضرة بعد حضور خمسة طلاب من أصل ٣٠ . لم تختلف صور الصفوف الأخرى، المقاعد تؤنس اللوح والطبشور يكتب نفسه والهواء يتسلل من النوافذ الى الأبواب المشرعة ومنها الى الرواق.

□ بغداد / أكرم عزيز

«المغاوير قطعوا الطريق علينا اليوم»، أو «المنطقة التي نحن فيها مطوقة ولم يسمح لنا بالخروج من بيوتنا»، أو «عبوة ناسفة كانت في طريقنا»، أو «أنا معيل لعائلتي وملزم بالعمل ولا أمتلك المال الكافي للاستمرار بالدوام» و«أنا موظف أو عسكري والآن حالة إنذار». هذه عينة من الأعذار التي – وبحسب كلام أحد أساتذة جامعة بغداد – «نسمعها كل ساعة من طلبتنا الذين لا يحضر منهم سوى أعداد قليلة كل يوم للصفوف». ولهذا فقد استحدثت الجامعات نظاما الكترونيا لرصد التغيب. وما يعتبره الأستاذ أعذاراً جاهزة أو غير حقيقية ستجدها عند الطلبة هموما كبرى وأعباء. عدد كبير منهم غير قادر فعلا على تحملها في ظل ظروف أمنية واقتصادية صعبة التحمل، وهنا يكون الغياب عن الدوام هو ملاذهم الوحيد.

محمد سعد، طالب في كلية العلوم ، يقول : إن المشاكل التي تعترض انتظامه بالدوام كثيرة، ومن أهمها التنقل الذي يعتبر مشكلة مستمرة. أما الوضع الأمني فهو عادة ما يكون سببا في عدم انتظام الإناث والذكور على حد سواء.

إن الجامعات التي تقع في مدن هي الأخرى كانت معظمها تمر بحالة عدم استقرار ما تسبب في إغلاق أبواب جامعاتها لفترة طويلة بسبب سوء الأوضاع في المدينة، الآن الوضع الأمني جيد نوعا ما لكن هناك مشاكل أخرى منها كثرة تكاليف الدوام المستمر، وهناك عوائل لا تستطيع تحمل أعباء دراسة أبنائها في الجامعات، وهنا يكون الدوام متقطعا بحسب الحالة المعيشية. سلام علي ،طالب جامعي ،يقول إنه معيل لعائلتين، وهذا ما اضطره إلى الاستعانة بفتح مشروع صغير محل لبيع الموبايلات لتأمين مصدر عيش له ولعائلته الكبيرة، ولهذا لا يتمكن من الدوام لعدم توفر المال الكافي، فمعدل ما يحتاج اليه الطالب كل يوم يتراوح ما بين ١٥ ، و٢٥ الف دينار أغلبها تذهب للتنقل وتكاليف تأمين المصادر وأجور طباعة الملازم وغيرها، ناهيك عن شراء الملابس، فالجامعات الآن عبارة عن دور أزياء تلزم الطلبة بالظهور أمام الآخرين بمظهر لائق.

الشقيقان مشتاق وادهم وجدا طريقة لإعانة عائلتهما عندما قررا أن يدرس كل واحد منهما عاما دراسيا بينما يجلس الآخر في البيت، حيث لا يمكنهما المحافظة على الدوام معاً. وحسب تعليق مشتاق فإن تلك الطريقة كانت إجبارية «كنا على يقين بأن أهلنا غير قادرين على تأمين مصروف لنا معاً».

وأضاف أن هذه المشكلة تواجه أغلب العوائل التي لديها أكثر من طالب في الجامعة، إذ توازي نفقاتهم مصروف العائلة اليومي، وهنا يضطر الذكور إلى العمل والدراسة، أما وضع البنت في العراق فلا يسمح لها بأن تعمل وهي ما زالت طالبة في الكلية، وهنا علينا إيجاد ما يسهل على العائلة ذلك، فهذه الطريقة التي وجدناها هي الأنسب.

أما سؤدد حارث الطالبة في جامعة المستنصرية فتقول: إن الحالة المعيشية للطلبة يمكن أن تلاحظها من خلال السيارات التي يأتون فيها صباحا، فقسم من الطلبة يستأجرون ما يسمى بـ«الخطوط»، فتجد أن بعض حالتهم ميسورة فيستأجرون سيارة فيها نظام التكييف ومريحة وحديثة، وهذه تكون كلفتها أعلى من السيارات الأخرى، التي لا تتمتع بكل هذه الامتيازات.

وأضافت أنها تعرف طالبات في الكلية معها لا يستطعن تأمين تكاليف الدوام بشكل يومي، فكل طالب يحتاج الى ما معدله ١٠ آلاف دينار كل يوم ما بين أجرة الذهاب والإياب ومصاريف أخرى مثل الجوال وتصوير ملازم الدراسة.

ومن الأسباب الأخرى التي يعانيها الطلبة، بحسب سؤدد، هو أن ظروف كل جامعة تختلف عن الأخرى. فمثلا الجامعة المستنصرية لا يوحي شكلها بأنها جامعة، إذ لا توجد فيها حدائق ولا أشجار ولا خدمات، «حالتها بائسة جدا.. الخدمات وطبيعة المكان مهمة جدا لتشجيع الطالب على الانتظام»، مشيرة إلى أنه حتى الماء على الطلاب شراؤه من مطعم الكلية فقط.

ظاهرة التغيب الآن بدأت تقل تدريجيا، عاد الطلبة للتعايش مع الأوضاع . تدريسي في الجامعة التكنولوجية يقول: على الرغم من تراجع معدلات أو نسب غيابات الطلبة خلال العام الدراسي الحالي فإنها تبقى كظاهرة مستمرة، والأسباب عديدة، منها عدم التشدد أو المحاسبة على الغياب،فالجامعة التي أنا فيها لم يسبق لها ومنذ عدة أعوام أن قامت بفصل طالب لتجاوزه الحد المسموح به من نسبة الغياب، والجميع يعلم أن هذا الأمر ضروري للتشجيع على الانتظام بالدوام، ونحن نرى أن بعض الطلبة يحضرون فقط نهاية العام لغرض أداء امتحان نهاية السنة، وقد يحضر قسم منهم خلال الامتحانات الفصلية.

وأضاف الأستاذ علي محمود «إننا لا نستطيع محاسبة الطلاب لأنهم جاهزون بطرح الأعذار، منها إغلاق الطرق من قبل القوات الامنية أو تطويق المنطقة التي هم فيها، أو أن الطالب لا يملك تكاليف المجيء وغيرها الكثير، وهنا نرى حضور ٢٠ طالبا فقط من أصل ٥٠ للصفوف كل يوم لهذه الأسباب، وهذا الأمر تجده أكثر ظهورا في الكليات المسائية، وغياب الذكور أكثر من الإناث.

وتوقع انتظام الأعوام القادمة بشكل أكثر فاعلية، خصوصا مع زوال بعض الأعذار ومنها الأمنية، وإذا ما طبقت الجامعات التعليمات بشكل أكثر تشددا سنرى انعكاسها بشكل ايجابي على مسألة الحضور للدوام.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

وبحسب بيان صدر عنها في وقت سابق ، وتلقت "المدى" نسخة منه ، تعترف بأن نسب الغياب في الأعوام الماضية كانت كبيرة جدا، لكنها قلت حاليا بشكل لافت للنظر بفعل بعض المعطيات منها أن ظاهرة الغياب قلت خاصة في الجامعات والكليات التي تكون صارمة في تطبيق الضوابط على الطلبة، كما أن الأوضاع الأمنية تحسنت وأيضا أوضاع الكليات نفسها تحسنت، والعملية التعليمية تسير بتوفير جميع المستلزمات. كما أن الوضع المعيشي أيضا شهد تحسنا، وهناك برنامج لقبول الطلبة في الكليات القريبة من مناطق سكنهم، وهذا قلل من عزوف الطلبة عن الدوام، وهكذا الحال بالنسبة لتوفير الأقسام الداخلية داخل الجامعات، وهذه خدماتها جيدة نوعا ما ومجانية والأغلب يفضل العيش بها كونها آمنة، ونسب غياب الإناث بحسب الأرقام المتوفرة هن الأكثر غيابا بحكم أن أعدادهن أكثر من الذكور في الجامعات، وأيضا بحكم تخوف عوائلهن عليهن أكثر من الذكور.

وأضاف البيان أن الأوضاع تتجه الى التحسن لاسيما مع شمول جميع خريجي الإعدادية بالقبول في الجامعات وبمختلف الاختصاصات ، فحتى من حصل على معدل ٥٠ في المئة تمكن من تأمين مقعد له في الجامعة، وتوزعت القبولات في محافظات العراق كافة بما فيها تلك التي كانت تسمى بالساخنة.

وكشف البيان استحداث برنامج جديد قادر على تعقب غيابات الطلبة ومحاسبتهم عليها، حيث وجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الكليات والمعاهد كافة باعتماد نظام الكتروني في رصد غياب الطلبة، وأن اعتماد هذا النظام من شأنه أن يساعد مسؤولي الكليات والمعاهد في رصد الغياب ومتابعة سير دوام الطلبة.

مقترح إعطاء منحة للطلبة الجامعيين المزمع تشريعه من قبل مجلس النواب أعطى أملاً في إكمال البعض دراستهم ، بعد أن غادر عدد من الطلاب مقاعد الدراسة ، واضطر عدد من أولياء الأمور للتضحية بأحد أبنائهم مقابل استمرار الآخر ، نظرا لعدم قدرتهم على مجاراة متطلبات الجامعة لشخصين.

وكان قد أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ أن مجلس الوزراء قرر اقتراح مشروع قانون منحة طلبة الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية المدقق من قبل مجلس شورى الدولة وإحالته إلى مجلس النواب استناداً الى أحكام المادتين (٦١/ البند أولاً و٨٠/البند ثانياً) من الدستور مع الأخذ بنظر الاعتبار توصية اللجنة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، باختصار تطبيقه على أبناء العوائل الفقيرة وذات الدخل المحدود على أن تحدد تعليمات يضعها وزير المالية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وأشار الدباغ في بيان صحفي صادر عن مكتب رئيس الوزراء الى أن الموافقة على اقتراح مشروع قانون منحة طلبة الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية تأتي لمساعدة الطلبة الدارسين في الجامعات والمعاهد والتخفيف عن كاهل الطلبة من خلال توفير الدعم المالي خاصة لأولئك الطلبة من العوائل ذات الدخل المحدود، حيث سيدعم مشروع القانون شريحة عريضة من المجتمع تشكل جزءاً مهماً من مكونات الشعب العراقي وسيقدم فرصاً لتطوير البلد من خلال تشجيع الدراسة الأكاديمية في الجامعات والمعاهد ووضع الحوافز للطلبة وحثهم على مواصلة الدراسة وتشجيعهم على رفع المستوى العلمي ومواكبة التطور الأكاديمي.

وأوضح الدباغ: أن مشروع القانون سبق أن عرض في جلسة سابقة لمجلس الوزراء، وأكد رئيس مجلس الوزراء تشكيل لجنة تتولى دراسة المشمولين من طلبة الجامعات والمعاهد بمشروع قانون منحة طلبة الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية.

وأخيراً أكدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي انه تم تأجيل مشروع رواتب الطلبة لأسباب إدارية روتينية في أروقة مجلس النواب العراقي. وقال المتحدث باسم وزارة التعليم العالي قاسم محمد جبار إن" مشروع رواتب الطلبة في الجامعات والمعاهد اجل لأسباب إدارية، وهو الآن بصدد مناقشته في البرلمان العراقي". وأضاف أن" الوزارة شكلت لجانا ووضعت آليات لمشروع رواتب الطلبة وخصصَ(٥٠) مليار دينار،

وتوزيعها حسب نسب الجامعات ولكن المشروع توقف وسيناقش في البرلمان في وقت لاحق. وأشار الى ان" وزير التعليم العالي علي الأديب طلب من مجلس النواب إقرار قانون منح رواتب الطلبة الشهرية.

شباب يحلمون بالمنفى

□ بغداد / قيصر البغدادي

تقارير دولية ومحلية تتقاطع وتختلف في ما بينها بتحديد نسبة بطالة الشباب : ٣٠ بالمئة، ٢٠ بالمئة ، المهم أن معظمهم يفكرون بالهجرة ، وهو القاسم الوحيد المشترك بين الشباب والإحصائيات المختلفة.

بعض الإحصائيات العالمية الصادرة عن الأمم المتحدة تؤكد ان ٢٣ في المئة من الذكور و ٢١ في المئة من الإناث من الفئة العمرية ١٥-٢٤ عاطلون عن العمل ، وأشارت الى أن ٣٣ في المئة يعتزمون السفر الى الخارج بحثا عن عمل.

سعد مالك أستاذ في كلية التربية/ الجامعة المستنصرية يقول: "إن الشباب هم عماد كل مجتمع ، بل هم قوة الطاقة المنتجة ولكنهم في الوقت نفسه مصدر خطر جسيم عندما لا يجدون وظائف وفرصاً لحياة كريمة".

محمود عبد الرحمن خريج هندسة مواد من الجامعة التكنولوجية منذ ٣ سنوات، وهو عاطل عن العمل وجاهد منذ ذلك الحين للعثور على وظيفة تتناسب مع مهاراته ، وعلى الرغم من طرد الأحلام من مخيلته الا انه لم يجد عملا غير قيادة سيارة اجرة صفراء ، يقول : "قد أحسم أمري الى الهجرة" . مضيفا "أنا يائس من الحصول على وظيفة دائمية مع دخل ثابت وأنا متأكد بأنني لن أجدها هنا".

يشعر بعض الناس وخصوصا الشباب بفقدان الهوية في بلده الأصلي بالإضافة الى المستقبل المجهول الذي ينتظره، فصعوبة اكمال الدراسة بسبب الوضع العراقي المتعثر وصعوبة إيجاد العمل بسبب البطالة وسيطرة مجموعات حكوميه تجعل من أقاربها موظفين، أما الغرباء فليس لديهم سوى الله يلجأون له . يقول قيس محمود خريج كلية العلوم منذ ٣ سنوات : الكثير من الشباب لا يملك القدرة على الزواج لضعف القابلية المادية التي تجعله يشعر بعجز كامل وبقلة الحيلة ، بالمقابل وحسب وصف قيس: "هناك مستفيدون من هذا الوضع وهم من ارتفع شأنهم ماديا وليس إنسانيا لأنهم ينتمون الى جهة لها سلطه ونفوذ".

فيما يقول علاء مهدي ٢٢ عاما : ينعت البعض من الشباب المهاجر بالجبناء كونهم تركوا العراق ...هم تركوا البلاد لضيق الحال وذهبوا الى بلدان جعلتهم يشعرون بإنسانيتهم وقيمتهم كبشر منتج، ولم تعاملهم على انهم غرباء بل يتمتعون بكل الحقوق التي يتمتع بها ابن البلد.

وتشير علياء حسين ٢٤ عاما الى ان الدول التي خلقت أزمة العراق الحالية ، التي تعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن المآسي والهجرة (أميركا وبريطانيا) فتبدو الأكثر تشدداً في منح العراقيين ليس فقط حق اللجوء الإنساني إلى أراضيها، بل تأشيرة الدخول كذلك، معتمدة أسلوباً انتقائياً...إذ سمحت كل من الدولتين لمن عملوا معهما أو تعاونوا باللجوء إلى أراضيهما...فلم يبق أمام المهاجرين غير السويد وكندا وهولندا حيث توجد اليوم جالية عراقية كبيرة تمتد أصولها إلى تسعينات وثمانينات وسبعينات القرن الماضي.

رغبة الشباب العراقي بالهجرة إلى خارج العراق، أصبحت تهدد المجتمع العراقي اجتماعيا واقتصاديا.

بعض من شباب العراق مازال يجد في الهجرة فرصة لضمان مستقبله، ومنهم إيهاب عزيز ، خريج علوم حاسبات ، يعاني البطالة، وعلى رغم محاولته الحصول على فرص عمل في المؤسسات الحكومية، أو الشركات الأهلية لكنه لم يجد أي عمل.

يقول إيهاب :"أنا مضطر للهجرة الى أي دولة".

فيما يؤكد محمود عبد الله، خريج كلية الزراعة ،"انه تخرج قبل ٥ سنوات والى الآن لم يحصل على وظيفة".

ويضيف:أشعر بأني غريب في بلدي لأني لا أملك شبراً واحداً على أرضه وليست لدي وظيفة ووصل بي الحال الى ان أعمل في احد المقاهي الشعبية وبأجر يومي مقداره ٥ آلاف دينار يوميا".

من جانبه، يشير حيدر كريم ، ٢٦ عاما ،الى انه يرغب في السفر الى إحدى الدول العربية لعدة أسباب؛ أولهما المستقبل الغامض في البلد ، وعملي الذي لا يتناسب مع شهادتي، حيث أنني أعمل في البناء وانا خريج علوم سياسية".

أما ليث سعد فقرر السفر الى ماليزيا لإكمال دراسة الماجستير هناك حيث تخرج من الجامعة عام ٢٠٠٦ ولم يحصل على وظيفة. يقول:"قررت أن أكمل دراستي في هذا البلد حتى لا تذهب سنوات دراستي من دون فائدة".

وأضاف:"عانى الشباب العراقي الإهمال الذي مازال يعانيه حتى اللحظة".

شباب "فيسبوك"

أساتذة الجامعات في الميزان

□ إعداد: سلوان الجميلي

تعكف مجموعة – على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" – على دراسة وضع الجامعات العراقية ، وتناول السلبيات التي تحدث داخل الحرم الجامعي ... شاب عراقي في جامعة بغداد ينتقد في صورة وضعها على احد المواقع، تبين حالة بعض الأساتذة الجامعيين ممن لا يعرفون سوى تلقين الطلاب المحاضرة عن طريق الكتب أو الملازم التي يعدها من اجل اختصار الكتب الجامعية، ويشاركه طالب جامعي في كلية أهلية يطلق على نفسه البغدادي: رأينا أساتذة هم ليست لديهم خبرة في مجال التدريس وبعضهم يتعامل معنا كأننا في كلية حكومية ولا يقدر المبالغ الهائلة التي دفعت من قبل الطلاب، وعلى ماذا دفع الطالب مثل هكذا مبالغ، نقول لكم لكي يدرسوا جيداً ويتعبون معنا ولايتململوا بتدريسهم وكأنهم في كلية حكومية مثلما يفعلون ذلك. مطالبا بأساتذة كفوئين وليس بمدرسين يأخذون الراتب فقط.

بالمقابل ترى "بنت الديوانية" – لقبها في الفيسبوك – أن الكثير من أساتذة الجامعات لاسيما بعد ٢٠٠٣ جلبوا شهادات من خارج العراق ، وهي شهادات اسمية فقط وهم لا يملكون أية خبرات او مؤهلات تمكنهم من السيطرة على المادة العلمية..ويتحدث "قاسم ميكانيك" ، طالب في هندسة الميكانيك ، بان بعض أساتذة الهندسة يفشلون في طريقة إيصال المادة العلمية الى الطالب، وهم لا يعرفون كيفية التعامل مع الطالب.